مجلة: تطوير العلوم الاجتماعية ISSN: 1112-9212
مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات- جامعة الجلفة. الجزائر مجلد: 10 عدد: 01 2017

بعض المشكلات النفسية والسلوكية لطفل يتيم الأب (دراسة الحالة)

المؤلف: **سمية بن لمبارك ، نهى بوخنوفة**

جامعة زيان عاشور-الجلفة- wskism2004@yahoo.fr
جامعة باتنة-1-

الملخص :

مواجهة ضغوط الحياة بمختلف أنواعها، يحتاج الى بناء نفسي قوي، وهذه القوة تبنى من خلال التنشئة السليمة التي يتعاون فيها الوالدان في تربية الأبناء. إلا أن غياب أحد الوالدين تجعل العائلة كلها تعاني منها من خلال الوفاة وله اثاره الواضحة على نفسية وسلوك الطفل، لأن الغياب الفجائي يؤدي الى ظهور مشكلات سلوكية واضطرابات نفسية نتيجة للحرمان العاطفي الذي يندرج عنه العديد من الاضطرابات، ويمكن ان نختصر هذه الاضطرابات منها الانسحابية وتدني صورة او الذات العدوانية او التبول اللاإرادي ... الى اخره من الاضطرابات التي تشكل عائقا في نمو الطفل ومن هنا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على المشكلات السلوكية والنفسية التي يعانيها الطفل يتيم الأب.

Abstract :

Facing the pressures of life, Needs a strong self, This force is built through proper upbringing, In which parents cooperate in parenting.

However, the absence of one of the parents makes the whole family suffer from it through death and has obvious effects on the psyche and behavior of the child, because the sudden absence leads to the emergence of behavioral problems and psychological disorders as a result of emotional deprivation, which is the result of many disorders, and can reduce these disorders, including aggressivity or involuntary urination ... etc

.

مقدمة:

تعد الأسرة المكونة من الأم والأب أقدم مؤسسة اجتماعية للتربية عرفها الانسان، ولاتزال تقوم بدورها في تعليم وتهذيب النشئ، وتزويدهم بخبرات الحياة، ومهاراتها المحدودة ومعارفها البسيطة (ياسر إسماعيل،2009).

إلا أن غياب أحد الوالدين تجعل العائلة كلها تعاني من خلال الوفاة وله اثاره الواضحة على نفسية وسلوك الطفل، لأن الغياب الفجائي يؤدي الى ظهور مشكلات سلوكية واضطرابات نفسية نتيجة للحرمان العاطفي الذي يندرج عنه العديد من المشكلات، ويمكن ان نختصر هذه الاضطرابات في الانسحابية وتدني صورة الذات العدوانية او التبول اللاإرادي ... وغيرها من الاضطرابات التي تشكل عائقا في نمو الطفل.

تساؤلات البحث:

- هل يعاني الطفل يتيم الأب من الاضطرابات النفسية؟
- هل يعاني الطفل يتيم الأب من مشكلات سلوكية؟

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في التعرف على أهم المشكلات السلوكية التي تعانيها عينة الدراسة.

أهداف البحث:

يهدف البحث الى واقع الطفل يتيم الأب في البيئة الجزائرية.

الفرضيات:

- نتوقع وجود مشكلات نفسية وسلوكية لدى عينة الدراسة.

دور الأب في التربية:

للأب دور كبير في تربية الأطفال، وهو دور وراثي من جهة، وبيئي من جهة أخرى يتخذ طابعه من خلال التربية. كما تقع على الأب مسؤولية تعلم المسائل المتعلقة بحياة الطفل حاليا ومستقبلا، فهو دليل على الانضباط والمؤشر على القانون، وهو مظهر العدل في الأسرة؛ فالأب مظهر الحزم. دور الأبوين على العموم هو دور البناء والتوجيه وأداء حق الطفل؛ لأن شريعتنا ترى في التربية حقا للطفل.

من أهم هذه الحاجات التي ينبغي الانتباه لها عند اليتيم واشباعها:

- الحاجة الى الحب وهي حاجة انفعالية يحتاجها الطفل في مراحل نموه المختلفة، وعندما لايتمكن الطفل اليتيم من اشباع هذه الحاجات قد يعاني من فقر عاطفي وبالتالي سوء توافق.
- الحاجة الى الرعاية الوالدية .
- الحاجة الى إرضاء من هم اكبر منه سنا: حيث يميل الطفل اى إرضاء الكبار وخاصة والديه، من خلال اضهار سلوكات معينة للفت انتباههم.
- الحاجة الى التقدير .
- الحاجة الى تعلم المعاييير في السلوك الاجتماعي، والتمييز بين الصواب والخطأ.
- الحاجة إلى الأمن: يعتبر الوالدان هما مصدر الأمان الأول بالنسبة للطفل، وغيابهما يؤدي إلى الخوف والقلق من المجهول ومن المستقبل، لذا فإن الطفل اليتيم يحتاج إلى الحضن الدافئ الذي يركن إليه ويستمد منه قوته ودافعيته خلال حياته.

وعلى الرغم أن اليتيم هو من فقد والديه أو أحدهما الأمر الذي يكون قاسياً عليه خاصة عندما كون اليتم في المراحل المبكرة من الحياة، إلا أن اليتم في حياتنا العصرية أ صبح ينطبق على الكثير من الأطفال الذين والديهم على قيد الحياة.

فعلى سبيل المثال هناك أيتام توجد في أسر تفتقر إلى العلاقات الإنسانية فالأم تكون عاملة أو لديها مهام أخرى ولا يشغل الطفل الحيز الذي يجب أن يشغله من تفكيرها. لأن لديها ما هو أهم منه .

أما بالنسبة للأب نجده بعيد إما بسبب السفر أو التواجد فقط إسماً، وكل ما يعنيه هو توفير النفقات المادية، ولا يشغل نفسه بغير ذلك .

فينشأ الطفل في هذه الأسرة وفي داخله شعور اليتم وتنطبق عليه الكثير من الحاجات آنفة الذكر .

ومن أجل إشباع هذه الحاجات، فلا بد أن يتم دمج اليتيم في الحياة الاجتماعية، وأن لا يتم عزله، بل إشعاره بأنه فرد كامل الحقوق والصلاحيات، وعدم السخرية منه وقهره ونبذه، وأن يتم تأهيله التأهيل المناسب حتى يحقق النجاح ويشعر به كما هو حال الآخرين، فينشأ حينها بشكل متوازن نفسياً ومتوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه.

ولكن على النقيض من ذلك، عندما يوضع هؤلاء الأطفال الأيتام في مكان يعزلهم عن المجتمع، فيشعرون حينها أنهم مختلفون عن بقية أفراده، مما يولد لديهم شعوراً بالكراهية والحقد على المجتمع، ويشعرون بأنهم غير منتمين له، وتكثر حينها احتماليات ظهور السلوكيات المضادة له .

تعريف السلوك: يرى سليمان أن السلوك هو حصيلة حيوية نتنج نفاعل الجوانب الرئيسية في الشخصية الفردية للإنسان وهي:

1- الكيان الجسمي العضوي للفرد بكل مافيه من حواس وأعصاب وعضلات وأحشاء في مستواها من القوة والضعف.

2- الدوافع والانفعالية الشعورية واللاشعورية من محبة وكراهية ورضا وغضب وفرح وحزن وسماح وحقد.

3- العمليات العقلية من ادراك وفهم وتعلم وتخيل وتفكير وابداع.

4- البيئة الاجتماعية وما فيها من تجمعات وعلاقات وتعاون وصداقة عداء.

5- القيم الخلقية والمفاهيم الروحية والعادات والمعايير والمثل (أشرف إبراهيم،2009).

ومنه يمكن ملاحظة أن تعريف السابق شامل لخصائص أو مكونات السلوك المختلفة.

أبعاد السلوك المشكل:

أشار" هربرت 1980" الى أن الدراسات التي قام بها عدد من الباحثين الأمريكيين أثبتت وجود بعدين للسلوك المشكل.

1- مشكلات شخصية: وهي تلك المشكلات التي تتضمن أنماط السلوك التالية : الشعور بالنقص وعدم الثقة بالذات، والانسحاب الاجتماعي، النزعة للتهيج، الوعي الذاتي، الخجل، القلق، اللامبالاة وعدم القدرة على المرح، والاكتئاب، فرط الحساسية والخمول ...

2- مشكلات السلوك: وهي تلك المشكلات التي تميل للظهور معا والتي تتضمن الأنماط السلوكية التالية: التمرد، التفكك، الصخب، الشجار، جلب الانتباه، السلبية،التخريب، نوبات الغضب، الغيرة، فرط النشاط. واستنتج الباحثون أن هذه الأنماط السلوكية عبارة عن تحد صريح للسلطة وسوء سلوك فأصبح يتضمن العدوان والضبط المحدد للذات، وفي حالة مشكلات الشخصية تكبت الدوافع وتكف بشكل واضح والطفل هو مسرح المعاناة (أشرف إبراهيم،2009).

مفهوم المشكلات السلوكية:

يرى "هيوت HEWETT" 1968 : يرى ان الطفل المضطرب سلوكيا هو الفاشل اجتماعيا والذي لا يتوافق سلوكه مع السلوك السائد في المجتمع الذي يعيش فيه وهو الذي ينحرف سلوكه عماهو متوقع بالنسبة لعمره الزمني وجنسه ووصفه الاجتماعي بحيث يعتبر هذا السلوك سلوكا غير متوافق ويمكن أن يعرّض صاحبه لخطر في حياته(أشرف).

يرى" عمران وعبادة" 1993 أن المشكلات السلوكية هي تلك المشكلات التي يعاني من الأطفال في الجانب السلوكي كما يدركها الوالدان وهذه المشكلات هي: العناد والتمرد والعدوانية، والسرحان وأحلام اليقظة، والغضب، النشاط الزائد والعادات الاجتماعية الغير مرغوب فيها، الانطواء، اضطرابات النوم الكذب السرقة، الغيرة ، الأنانية، قضم الأظافر، التحصيل المتدني.

تعريف"محمود وأحمد" 2002: يقصد بالمشكلات السلوكية نواحي عجز أو قصور في طرق استجابة التلميذ للمثيرات المقدمة اليه، تلك التي تعبر عن نفسها في صورة عجز التلميذ عن التعلم.

أما" دبيس وزملاؤه "2002 المشكلات السلوكية من خلال المنحنى البيئي الذي يأخذ في اعتباره مختلف البيئات التي يتواجد بها الطفل سواء كانت بيئة الأسرة أو المدرسة أو حتى التفاعلات الاجتماعية مع الأقران، وفي هذا الاطار يعرفون المشكلات السلوكية عند الطفل بأنها مجموعة المظاهر السلوكية غير التوافقية التي

تصدر عن الطفل في مختلف المواقف وتسبب له مشكلات داخل وخارج المنزل والمدرسة وفي علاقاته بوالديه واخوته وزملائه ومعلميه وأقرانه (أشرف إبراهيم،2009).

وتعتبر التعريفات السابقة نبذة عن الاختلافات في التركيز على جوانب مختلفة لتفسير المشكلات السلوكية ويمكن تحديد خصائص المشكلات السلوكية من خلال مقرنتها بالاضطرابات النفسية.

المشكلات السلوكية	الاضطرابات السلوكية
قد يظهر على شخص عادي	تظهر على الشخص المضطرب سلوكيا
عادة تكون منحرفة نسبيا عن المعايير الاجتماعية.	عادة تكون منحرفة كليا عن المعايير الاجتماعية.
طبيعية الظهور أثناء عملية التنشئة والتعلم.	ليست طبيعية الظهور أثناء عملية التنشئة والتعلم.
لاتظهر بشكل دائم ومستمر.	اذا ظهرت فإنها غالبا تستمر.
لايتفق غالبا على السلوك أنه يشكل مشكلة.	تتفق غالبا على السلوك أنه اضطراب سلوكي.
تصعب ملاحظة المشكلة السلوكية.	يسهل ملاحظة الاضطراب السلوكي.
لاتسبب الفشل المستمر والاحباطات المتكررة.	تسبب الفشل المستمر والاحباطات المتكررة.
إذا أهملت تتطور الى اضطرابات سلوكية.	تشكل خطورة حقيقية على الفرد والمجتمع والنظام.

خصائص المضطربين نفسيا:

-السلوك العدواني : يعرف " باص BASS" العدوان على أنه :" سلوك يصدره الفرد لفظيا أو بدنيا أو ماديا، صريحا أو ضمنيا، مباشر أو غير مباشر، ناشطا أو سلبيا، ويترتب على هذا السلوك الحاق الأذى بدني أو مادي".

ويعرفه "بركوتز BERKOWITZ" بأنه :" السلوك الذي يهدف الى الحاق الأذى ببعض الأشخاص والموضوعات".

خصائص السلوك العدواني:

- كالتلفظ بالسباب، أو الصراخ او الاستياء.
- الضرب أو الاعتداء بالضرب والركل ، والتشاجر، التخريب، أو باي نوع من أساليب الايذاء.
- العدوانية كثيرا ما تتجه نحو الممتلكات: كخدش الأدراج، أو الكتابة عليها، أو الكتابة على الجدران، اتلاف ممتلكات المدرسة(وفيق صفوت،1999).

التحصيل الدراسي: يذكر كل من "ميلر وديفد" أن الأطفال الذين يعانون من مشاكل سلوكية يكون تحصيلهم

الدراسي أقل من غيرهم من الأطفال اللذين لايعانون من مشكلات سلوكية، وذلك من خلال الدراسة التي أجريت على (130) طفلا من المضطربين سلوكيا حيث أن 80% منهم يعانون من مشاكل في القراءة، و 72% منهم تحصلوا على نتائج متدنية في الرياضيات، بالإضافة الى ذلك لاحظ التربويون ارتباطا بين صعوبات التعلم والمشكلات السلوكية (أشرف إبراهيم،2009).

– الاندفاع: يعرف "كاجان KAGAN" (1965) الاندفاع والتأمل بأنه نمط معرفي خاص باستجابة الأفراد على اختبار مطابقة الأشكال المألوفة، فالأفراد الذين يستجيبون بسرعة وتكون درجة أخطائهم عالية هم اندفاعيون، بينما الأفراد الذين يستغرقون وقتا طويلا في الاستجابة وفي اتخاذ القرارات وتكون درجة أخطائهم منخفضة هم تأمليون.

يرى "ديفيس DEVIS" (1983) "أن الاندفاع هو ردود فعل متسرعة، تؤدي بالفرد إلى الوقوع في الكثير من الأخطاء بينما تأخذ استجابة الفرد في التأمل وقتا أكثر، وهذا يؤدي به إلى أن يقع بأخطاء قليلة". وهناك خصائص تميز الطفل المندفع وهي:

- غالبا ما يتصرف قبل أن يفكر.
- ينتقل بسرعة من نشاط إلى آخر دون إكمال النشاط الأول.
- يجد صعوبة في تنظيم عمله.
- في حاجة إلى مراقبته والإشراف عليه.
- ليس لديه القدرة على الانتظار في مواقف اللهو المختلفة والمواقف الاجتماعية.
- كثيرا ما ينادي بصوت مرتفع.

يعتبر الطفل مندفعا إذا توفرت ثلاث خصائص أو أكثر من تلك الخصائص الستة (سمية بن لمبارك، 2014)

– الكذب: وهو ذكر شيئ غير حقيقي، مع معرفة بأنه كذب وبنية غش أو خداع آخر من أجل الحصول على فائدة أو من أجل التملص من أشياء غير سارة. ويجد الأطفال (أطفال مرحلة ماقبل المدرسة) صعوبة في التمييز مابين الخيال والحقيقة، ونتيجة لذلك فهم عرضة لخداع الذات والمبالغة.

– أسباب الكذب:

– الدفاع عن النفس: التهرب من النتائج غير السارة للسلوك.

– الانكار: تجنب الذكريات المؤلمة.

– التقليد: تقليد الكبار.

– التفاخر والتباهي لجذب الانتباه.

- اختبار الوقائع لتمييز الخيال من الحقيقة.
- الولاء لحماية الآخرين.
- المكسب الشخصي ، عدم الثقة في ذاته او في الآخرين(هدى الحسيني، 2007).
- عقدة النقص: وهي اتجاه لاشعوري ينشأ عن كبت الشعور بالنقص أو من صراع داخلي بين الرغبة في النجاح والخوف من الفشل، وهي تختلف عن الشعور بالنقص، وهي حالة وجدانية يدركها الفرد إدراكا مباشرا نتيجة نقص جسمي أو عقلي أو اجتماعي حقيقي، يبدو من سلوك الفرد في صورة ارتباك أو خجل أو تردد أو حساسية أو ميل للانطواء، والشعور بالنقص ليس شعورا شاذا(نبيلة عباس،2003).
- نوبات الغضب: تتفاوت نوبات الغضب عند الأطفال دون الخامسة في ضرب اليدين والرفس، والقفز، والضرب، والالقاء بالجسم على الأرض، ويصاحب ذلك عادة البكاء والصراخ. ومن أسباب الغضب لدى الطفل مايلي:
- تظهر لدى الطفل الحركي أكثر من الطفل الهادئ.
- التقليد لأحد الابوين أو اخوته .
- الإعاقة الجسمية أو الغيرة.
- الفشل الدراسي.
- الدلال الزائد.
- الشدة والصرامة في التربية (نبيلة عباس،2003).

منهج البحث: استخدمت الباحثتان في هذا البحث منهج دراسة الحالة.

الأدوات المستخدمة:

الملاحظة، المقابلة العيادية، مقياس التقدير التشخيصي لصعوبات السلوك الاجتماعي والانفعالي، مقياس الذكاء (NEMI)، مقياس تشخيص لفرط التشاط الحركي(الصورة الموجهة للأب، الصورة الموجهة للمعلم)، اختبار رسم العائلة.

عرض الحالات:

الحالة الأولى: طفل ن يتيم الأب

المستوى: ثانية متوسط

المستوى الاقتصادي: متوسط

مهنة الأم : معلمة.

سبب وفاة الأب: مرض السرطان.

معاناة مع المرض لمدة 6 أشهر، الطفل ولد وهو لايعرف والده.

الحالة الثانية:

طفل 6 سنوات

المستوى : أولى ابتدائي.

الأم: إدارية بالجامعة

عدد الاخوة: أخت واحدة.

سبب الوفاة الأب بسكتة قلبية ، والحالة عاشت اللحظة التي توفي فيها الأب، كما أن الحالة جد متعلق بوالده.

مناقشة عامة:

من خلال المقابلة العيادية والاختبارات التشخيصية يبدو أن الحالة تعاني جملة من المشكلات النفسية والسلوكية؛ كالتبول اللاارادي الثانوي الليلي، الكذب؛ خاصة في العلامات الدراسية، الكذب على أصدقائه وأمه واخلاق قصص لكسب ودهم.

فرط النشاط الحركي: الصعوبة الشديدة في البقاء ساكنا، وكثير الحركة في المقعد الاكلينيكي، يؤدي واجباته وهو يتحرك، لعبه عدواني مما يبعد أصدقائه.

انخفاض وضعف في مفهوم الذات؛ حيث له صعوبة في أداء المهام في المدرسة بصورة متكررة، ضعيف الشعور بفشله مع تكرار خبرات الفشل، لا يعطي قيمة لمعلوماته، انسحابي في مواقف التنافس الاجتماعي والأكاديمي ويحتاج الى التشجيع والدعم المستمر.

الاندفاعية: يتحدث دون اذن في الأوقات غير المناسبة ودون هدف، يستجيب بسرعة بدون أي تمحيص.

وكذا بالنسبة للحالة الثانية التي أظهرت بعض الاضطرابات كالانسحابية، انخفاض مفهوم الذات، التبول اللاارادي الثانوي الليلي يبدو على الحالة من خلال المقابلة الحزن والانسحابية وهذا ما اظهره اختبار رسم العائلة.

قائمة المراجع:

1- أشرف إبراهيم: المشكلات السلوكية لدى الأطفال بعد حرب غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات،الجامعة الإسلامية غزة، رسالة ماجستير غير منشورة،2009.

2- فريد بكيس: ظاهرة الطلاق وأثرها على الصحة النفسية للمرأة تحليل نفسي اجتماعي، مجلة معارف، عدد 14، كلية العلوم الاجتماعية المدية، الجزائر، 2013.

3- نبيلة الشوربجي: المشكلات النفسية للأطفال أسبابها- علاجها، دار النهضة العربية، ط 1، القاهرة، 2003.

4- هدى الحسيني: المشكلات النفسية السلوكية عند الأطفال (كذب، سرقة، عصيان وعدوانية) أسبابها، الوقاية والعلاج، المجلة التربوية،العدد 40، 2007.

5- وسيمة زكي: دراسة لبعض المشكلات السلوكية لدى أطفال مرحلة ماقبل المدرسة الابتدائية بمدينة المنيا في ضوء متغيرات الحكم الخلقي، المسايرة/ المغايرة، النروي/ الاندفاع، جامعة المنيا، رسالة ماجستير غير منشورة، 2000.

6- وفيق مختار، مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب وطرق العلاج، دار العلم والثقافة،القاهرة،1999.

7- ياسر إسماعيل، المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية، الجامعة الإسلامية غزة ،رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس،2009.

8- HTTP://WWW.ACOFPS.COM/VB/SHOWTHREAD.PHP?T=6849